# فاروق جويدة

## الشاعر المهموم بما وصل إليه الوطن

فاز الشاعر الكبير فاروق جويدة بجائزة «كفافيس» الدولية فى الشعر، وهى جائزة تمنح لشاعر مصري، وشاعر يونانى وفاز بها من اليونان هذا العام الشاعر خريستوس لاسكاويس.

وفاروق جويدة أحد أهم شعراء جيل الستينات الأدبى والذى أبدع قصائد رومانسية غاية فى الرقة والعذوبة، لدرجة أن معظم الشعراء الجدد لابد أن يتأثروا فى بداياتهم بجويدة، ويحفظوا قصائده ويتغنوا بها، لأنها تمسّ مشاعرهم المرهفة، وتدور فى عالمهم الخيالى الجميل، ولم يتوقف جويدة عند كتابة القصيدة الرومانسية فقط. ولكنه كتب قصائد محملة بالهم الوطنى والإنساني، وعبر شعرا عن شريحة عريضة من فقراء هذا الوطن وأبنائه المعدومين، وصوّر لنا من خلال قصائده الواقع المحبط بكل تفاصيله وعوالمه، وهو القائل «لا شئ يبدو الآن بين ربوعنا/ غير الشتات وغربة الأبناء/ والدهر يرسم/ صورة العجز المهين لأمة/ خرجت من التاريخ/ واندفعت تهرول كالقطيع إلى حمى الأعداء/ فى عينها اختلطت/ دماء

الناس والأيام والأشياء/ سكنت كهوف الضعف/ واسترخت على الأوهام/ ما عدت ترى الموتى من الأحياء، الخ».

## بين الشعر والمسرح

ولد فاروق جويدة فى محافظة كفر الشيخ وعاش طفولته فى محافظة البحيرة وتخرج فى كلية الآداب قسم الصحافة عام ١٩٦٨.

وبدأ حياته العلمية محررا بالقسم الاقتصادى بالأهرام، ثم محررا بالقسم الثقافي، ثم رئيساً للقسم الثقافي، ويشغل الآن منصب مدير تحرير جريدة الأهرام، وكتب القصيدة العمودية ثم القصيدة التفعيلية التى كتب بها معظم إنتاجه الشعري، ولم يكتف جويدة بكتابة القصائد والدواوين الشعرية فاتجه إلى كتابة المسرح الشعري، وأبلى فيه بلاء حسناً، ليكون بحمل ما قدمه للمكتبة العربية ما يزيد على ثلاث عشر مجموعة شعرية حملت تجربة لها خصوصيتها، وثلاث مسرحيات شعرية هى: الوزير العاشق، دماء على ستار الكعبة، الخديوي.

واشترك بها فى عدد من المهرجانات المسرحية، وأثنى عليها النقاد والجمهور، ترجمت بعض أعماله الشعرية إلى عدة لغات عالمية منها: الإنجليزية، والفرنسية، والصينية، واليوغوسلافية، كما تناولت أعماله عدداً كبيراً من الرسائل الجامعية فى مصر والعالم العربي.

## مقدرة فذة

وكما أبدع فاروق جويدة فى الشعر أبدع أيضاً فى النثر خاصة من خلال مقاله الأسبوعى كل جمعة فى الأهرام، والذى يحمل عنوان «هوامش حرة» والذى ينتظره القراء كل أسبوع بشغف كبير، فهو يتمتع بمقدرة فذة على صياغة جمل بسيطة وعميقة ولغة عذبة رقراقة تشعر وأنت تقرأ له بأنك تقرأ شعرا منثورا. أن جاز لنا أن نسميها، والجديد فى مقاله الأسبوعى أنه يزاوج بين النثر والشعر، ويورد قصائد تدلل على ما ذهب إليه فى مقاله، فتأتى الوجبة دسمة ومكتملة، لا يكتب «جويدة» مجرد مقالات عذبة الصياغة واللغة فقط، ولكنها أيضاً موجعة ومؤلمة لأنها تتعرض بصدق وجسارة لكل مثالب حياتنا على جميع المستويات والأصعدة، ويناقش بجرأة غير مسبوقة أدق التفاصيل، وأكبر القضايا ويصعدها لأعلى المستويات، ويلقى كل أسبوع بحجر فى المياه الراكدة ربما تتحرك، ولكن هيهات أن يحدث، ولكنه يضع كلمته فى ذمة التاريخ ويمضى إرضاء لضميره الإنسانى.

لم يتوقف جويدة عن إثارة القضايا التى تتعرض لمصالح فقراء هذا الوطن وضياع حقوقهم، فقد أثار العديد من القضايا الشائكة والتى جبن الكثير من الكتاب عن تناولها، فتحدث عن مشاكل الإسكان والعشوائيات، ومشاكل عمال مصر، وأطفال الشوارع، وحرية الإبداع، وتشويه مناهج التعليم، والغلاء.

## أزمة صحية

ولم يتوقف «جويدة» عن خوض هذه القضايا وفقط، بل إنه خاض قضايا جلبت عليه المتاعب فحينما انتقد القضاء المصرى نتيجة التجاوزات والأخطاء التى حدثت بالتحاق الراسبين جامعياً بالنيابة، بينما الأوائل على دفعاتهم تم استبعادهم، قامت الدنيا ولم تقعد، واستدعى على أثر هذا المقال للتحقيق معه فى النيابة لمدة ست ساعات متصلة انتهت بأزمة صحية نقل على إثرها إلى المستشفى من غير ذنب ارتكبه، إلا أنه كان مدافعاً عن حقوق البسطاء فى قضية تخص كل الناس، وخرج «جويدة» أكثر صلابة فقد طلب منه الاعتذار على ما كتبه ولكنه رفض الاعتذار لقناعته بما كتبه.

وحينما سئل بعد خروجه من الأزمة فى حوار صحفى أجرى معه: هل رأيت مصر أخرى بعد التحقيق معك؟، قال: لم أكن أتصور أن التجاوزات يمكن أن تصل إلى هذا الحد، وهل آثر التحقيق عليكم فيما تكتبه الآن؟ قال: أصبحت أكثر ضراوة فيما أكتبه.

الجميل فى الأمر أن رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك قد اتصل به أثناء أزمته الصحية، كما أتصل به عدد كبير من الوزراء، وكبار الكتاب والصحفيين، وهذا اعتراف من الدولة بقيمة وقدر «فاروق جويدة» الشاعر والكاتب الإنسان الذى يحركه ضميره فى كل ما يكتب وما

يثير من قضايا وهو القائل: «وطن بلون الفرح يبدو الآن محمولا/ على نعش من الأحزان/ جسد هزيل فى صقيع الموت/ مصلوب بلا أكفان/ وطن جميل كان يوماً كعبة الأوطان/ الآن ترتحل الرجولة عن ثراه ويسقط الفرسان، الخ».

ومن أبدع المقولات التى قرأتها له فى أهرام الجمعة مقدمة مقال كتبه عن العالم المصرى د. أحمد زويل، حينما قال: «من أجمل الأشياء فى الحياة أن تجد الحلم حقيقة وأن ترى الخيال واقعاً، والفرق بين العالم والشاعر، أن أحلام العلماء يمكن أن تصير واقعاً فى يوم من الأيام، وأن يراها الكون حقيقة جميلة، أما أحلام الشعراء فهى دائما تبقى سطوراً على ورق، وإذا كان العالم محمل بالأشياء وهى بين يديه، فإن الشاعر يجرى وراء ضوء يراه ويستحيل أن يلمسه، وما بين العلم والشعر خيوط كثيرة قد لا نراها ويصعب علينا تحديدها، ولكن يبقى للعالم أن حلمه بين يديه ويبقى للشاعر أن حلمه فى مهب الريح».

---

★ نشرة فى جريدة القاهرة ٧ سبتمبر٢٠٠٧